فقام مغضبا من مجلسه وكتب إلى سوار رقعة فيها يقول .

(إن سوّار بن عبد اللّه ... من شرّ القضاة) فلما قرأها سوار وثب عن مجلسه وقصد أبا جعفر المنصور وهو يومئذ نازل بالجسر فسبقه السيد إليه فأنشده .

(قل للإمام الذي يُنْجَى بطاعته ... يوم القيامة من بُجْبُوحة النار) .

(لا تَستعِينَنْ جزاك ا صالحةً ... يا خير من دَبّ في حكمٍ بَسوّار) .

(لا تَسْتَعِنْ بخبيث الرأي ذي صَلَفٍ ... جَمّ العيوب عظيم الكِبْر جبّار) .

(تُضْحِي الخصومُ لديه من تجبّره ... لا يَرفعون إليه لحظ أبصار) .

(تِيهاً وكبْراً ولولا ما رفعتَ له ... من ضَبْعه كان عينَ الجائِع العاري) ودخل سوار فلما رآه المنصور تبسم وقال أما بلغك خبر إياس بن معاوية حيث قبل شهادة الفرزدق واستزاد في الشهود فما أحوجك للتعريض للسيد ولسانه ثم أمر السيد بمصالحته .

وقال إسحاق بن محمد النخعي حدثني عبد ا بن محمد الجعفري قال حدثني محمد بن عبد ا الحميري قال دخل السيد على المهدي لما بايع لابنيه موسى وهارون فأنشأ يقول .

(ما بالُ مَجْرَى دمْعِكَ الساجِمِ ... أمِنْ قَذًى بات بها لازِمِ)